الباب السادس والعشرون

في ذكر أول الأمم دخولاً الجنة

في « الصحيحين » من حديث همام بن منبه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « نحنُ السابقونَ الأولونَ يومَ القيامةِ، بَيْدَ أنَّهم أوتُوا الكتابَ من قبلنا، وأوتيناهُ من بعدِهم »[1] أي : لم يسبقونا إلا بهذا القدر، فمعنى ، بَيْدَ : معنى سوى،وغير، وإلا أنه، ونحوها.

وفي « صحيح » مسلم من حديث أبي صالح، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « نحنُ الآخرونَ الأولونَ يومَ القيامةِ، ونحنُ أولُ من يدخلُ الجنةَ، بيدَ أنهمْ أوتوا الكتابَ من قبلِنا، وأوتيناه من بعدِهم، فاختلفُوا فهدانا الله لما اختلفُوا فِيه من الحق[2] .

وفي « الصحيحين » من حديث طاوس، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال : « نحنُ الآخرونَ الأولونَ يومَ القيامةِ ، ونَحْنُ أولُ الناسِ دخولاً الجنةَ، بيد أنهم أوتُوا الكتابَ من قبلنا، وأوتيناهُ من بعدِهم »[3] .

---

(١) أخرجه البخاري (٨٧٦) في الجمعة : باب (١) فرض الجمعة، ومسلم (٨٥٥) (٢١) في الجمعة : باب (٦) هداية هذه الأمة ليوم الجمعة،والنسائي (١٣٦٧) في الجمعة كلهم بألفاظ متقاربة ، ولفظه : « نحن الأخرون السابقون . . . » .

بَيْدَ : مثل غير وزناً ومعنى، وعن الشافعي معنى بيد : من أجل، وتأتي بمعنى على أيضاً.

(٢) أخرجه مسلم (٨٥٥) (٢٠) في الجمعة : باب (٦)،وفيه زيادة: « فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هدانا الله له ـ قال يوم الجمعة ـ فاليوم لنا . وغداً لليهود، وبعد غدٍ للنّصارى » .

(٣) أخرجه البخاري، (٨٩٦) في الجمعة : باب (١٢) هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان ، ومسلم (٨٥٥) (. . .) في الجمعة : باب (٦) ، مختصراً بلفظ : « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة . . . » .

وروى الدارقطني من حديث زهير بن محمد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ : « إنَّ الجنَّةَ حرمتْ على الأنبياءِ كلِّهمْ، حتى أدخلَها، وحرمتْ على الأُممِ حتى تدخلَها أمتي »[1] قال الدارقطني : غريب عن الزهري، ولا أعلم روي عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن الزهري غير هذا الحديث، ولا رواه إلا عمرو بن أبي سلمة، عن زهير .

فهذه الأمة أسبق الأمم خروجاً من الأرض، وأسبقهم إلى أعلى مكان في الموقف، واسبقهم إلى ظل العرش، وأسبقهم إلى الفصل والقضاء بينهم، وأسبقهم إلى الجواز على الصّراط المستقيم، وأسبقهم إلى دخول الجنة، فالجنة محرمة على الأنبياء حتى يدخلها محمد ﷺ ، ومحرمة على الأمم حتى تدخلها أمته .

وأما أول الأمة دخولاً فقال أبو داود في «سننه»: حدثنا هنّاد بن السريّ، عن عبد الرحمن بن محمد المُحاربي، عن عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدالاني، عن أبي خالد مولى آل جَعْدة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريلُ فأخذ بيدي، فأراني بابَ الجنةِ الذي تدخلُ منه أمتي». فقال أبو بكر: يا رسولَ الله، وددتُ أني كنتُ معك حتى أنظرَ إليه، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنك يا أبا بكر أولُ من يدخلُ الجنة من أمتي»[2].

وقوله: وددت أني كنت معك حرصاً منه على زيادة اليقين، وأن يصير الخبر عنده عياناً. كما قال إبراهيم الخليل ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى. قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وأما الحديث الذي رواه ابن ماجه في « سننه » : حدثنا إسماعيل بن عمر الطلحي، أنبأنا داود بن عطاء المديني، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب،

---

(١) ذكره في « كنز العمال » (٣١٩٥٣) ونسبه لابن النجار.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٥٢) في السنة : باب (٩) في الخلفاء ، وفيه أبو خالد الدالاني وثقه أبو حاتم الرازي، وقال ابن معين : لا بأس به .

عن سعيد بن المسيب، عن أبيٍّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسـول الله ﷺ : « أولُ من يصافحهُ الحقُّ عمرُ، وأولُ من يسلِّمُ عليه، وأولُ من يأخذُ بيده فيدخلُه الجنةَ »[1] فهو حديث منكر جداً، قال الإمام أحمـد : داود بن عطاء : ليس بشيء[2] ، وقال البخاري : منكر الحديث[3] .

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٠٤) في المقدمة : باب (١١) في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ قال في « الزوائد » : إسناده ضعيف. فيه داود بن عطاء ، وقد اتفقوا على ضعفه وباقي رجالـه ثقات ، وقال السيوطي : قال الحافظ ابن كثير في « جامع المسانيد » هذا الحديث منكر جداً ، وما هو أبعد من أن يكون موضوعاً، والحاكم ٣/٨٤ في «معرفة الصحابة»، قال الذهبي : موضوع، وفي إسناده كذاب .

(٢) في « العلل ومعرفة الرجال » ١/٢٢٧ رقم (١٤٢٦) .

(٣) في « الضعفاء الصغير » (١٠٩) .

obeikandl.com